هذا الامر فيه رضاء الحق فلا تترك فانت فيه رشيد

الاغات رحمه الله عليه رحمة واسعة ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين
مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوي المشتهر بين الناس بالمولى خواجه زاده نور الله
مرقده وفي اعلى غرف الجنان ارقده كان والده من طائفة التجار وكان صاحب
ثروة عظيمة وكان اولاده مترفهين في اللباس والعبيد وعين للمولى خواجه
زاده في شبابه كل يوم درهما واحدا فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه
طريقة والده وقد سخط ابوه عليه لذلك وفي يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ
العارف بالله ولي شمس الدين من خلفاء محمد البخاري قدس سره فرأى الشيخ
شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه سوء الحال يجلس في صف النعال وعليه
ثياب دنية ورأى اخوته متحلين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد فقال
الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء واشار الى اولاده قال اولادي قال من هذا
واشار الى المولى خواجه زاده قال هو ايضا ولدي قال لأي سبب هو في سوء
الحال قال اني اسقطته من عيني لطريقة فنصح الشيخ له ولم يؤثر فيه نصحه ولما
قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه زاده ادن مني فدنا منه فقال لا تتأثر
من سوء الحال فان الطريق يقسمك ويكون لك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم
اخوتك في مقام الخدم والعبيد وكان رحمه الله لا يملك الا قميصا واحدا وكان
لا يقدر على اشتراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه صحيفة لرخصها ثم انه حصل العلوم
ثم وصل الى خدمة المولى قاضي ابن اياثلوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصولين
والمعاني والبيان في مدرسة اغراس ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال
وهو مدرس بسلطانية بروسا وصار معيدا لدرسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو
في سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا
اشكلت عليه مسئلة وتعرضه على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم

ارسله

ارسله المولى خضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله
السلطان الا انه كان متوجها الى السفر واعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر
اعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسا وعين له كل يوم عشرة دراهم فمكث هناك
ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ
هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطانية الى السلطان محمد خان وشاهد
العلماء رغبته في العلم ذهبوا اليه واراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن
منعه فقره عن السفر وكان خادم من ابناء الترك فاقرض له قاغانه درهم فاشترى
فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية
الى ادرنه ورآه الوزير محمود باشا قال في مجلسك اني ذكرتك عند السلطان اذهب اليه
وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هو
فقال هو خواجه زاده فرحب السلطان فاذا في احد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الآخر
المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك
فجرى كلام كثير بينهما وذهب المولى سيدي علي وبقي هو في جنب السلطان وكثر واتجه
المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء فذهب المولى زيرك وبقي
المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان
احسن المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى
ان خادمه صار لا يخدم ويقول له لو كان لك علم لاكرموك كما اكرموهم وفي بعض المنازل
نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فاذا ثلثة
من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كما هو
الاكابر فاشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده
فانكروا ذلك ثم جاؤا وسلموا عليه وقالوا انت خواجه زاده قال نعم قالوا اجب

Copyright © King Saud University